



المدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي قبل ظهور الأشعرية

الطّالِب الباحث: شافعي محمد عبد اللطيف

المشرف: د. عبد الغني عكاك

كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر. 1.

ملخص

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بعلم الكلام، لأنه ارتبط منذ نشأته بالقضايا الكبرى التي عاجلها الإسلام، فقد تكفل المتكلمون بالدفاع عن الدين وصد شبهات المناوئين، في مختلف الحقب الزمانية والبيئات المكانية، ويعتقد البعض أن معظم اشتغال علماء الغرب الإسلامي في هذه المرحلة كان بالفقه، لكن الحقيقة على خلاف ذلك، فقد ظهرت عدة مدارس كلامية في هاته الفترة كان لها أثر في الحياة الفكرية والمذهبية، كالمعتزلة والإسماعيلية، لكن يغفل كثير من الباحثين عن المدرسة الكلامية السنية، ويظن أن ظهور علم الكلام في الغرب الإسلامي كان على يد الأشعرية، من هذه المنطلقات جاءت هاته الورقة العلمية لتكشف أن الأشعرية امتداد للمدرسة الكلامية السنية، وليبان هذا نتكلم أولا عن موقف السلف من علم الكلام، ثم نتحدث بالتفصيل عن أعلام المدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي ومؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، المدرسة، السنة، الغرب الإسلامي، الأشعرية.

Abstract

Scientists interested in Islamic Theology in the past and also in present, because since it was revealed it had a link with the major cases that were treated by islam, people who were specialized in Islamic Theology took the role of defending islam, and also to protect it from doubts of enemies, in different periods of time and regions of place, and some think that most important thing that scientists of islamic west were working on is fikh(Islamic Law) but the truth is the opposite, that many Islamic Theology schools were present in that period of time left their print in the life of ideas and Islamic Theology, as muatazila and ismailiya, but many researchers did not aware of the existence of the sunni school, they also think that the appearance of Islamic Theology in islamic west was made by asharists, from these ideas came that scientific paper to show that asharism is the completing of the sunni doctrine, and to clear that we talk first on the situation of salaf on Islamic Theology, then we talk in details on the most important characters of sunni doctrine school in islamic west and their writing.

Key words : Islamic Theology, the school, sunna, islamic west, asharism.

تمهيد:

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بعلم الكلام، لأنه ارتبط منذ نشأته بالقضايا الكبرى التي عاجلها الإسلام، فقد تكفل المتكلمون بالدفاع عن الدين وصد شبهات المناوئين، في مختلف الحقب الزمانية والبيئات المكانية، ويعتقد البعض أن معظم اشتغال علماء الغرب الإسلامي في هذه المرحلة كان بالفقه لكن الحقيقة على خلاف ذلك، فقد ظهرت عدة مدارس كلامية في هاته الفترة كان لها أثر في الحياة الفكرية والمذهبية، كالمعتزلة والإسماعيلية، لكن يغفل كثير من الباحثين عن المدرسة الكلامية السنية، ويظن أن ظهور علم الكلام في الغرب الإسلامي كان على يد الأشعرية: فهل الأشعرية امتداد للمدرسة الكلامية السنية؟ لبيان هذا نتكلم أولا عن موقف السلف من علم الكلام، ثم نشير بالتفصيل إلى أعلام المدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي ومؤلفاتهم.

أولا: موقف السلف من علم الكلام:

إن تأخر نشأة علم الكلام⁽¹⁾ عن غيره من العلوم كعلم النحو، وتعلقه بذات الله وصفاته، جعل المواقف تتباين حوله، فمع أن مقصوده حماية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير⁽²⁾، إلا أن بعض علماء أهل السنة لم يكن لهم اهتمام بالنقاش في المسائل العقائدية، بخلاف الشيعة والمعتزلة، فقد كان الإمام مالك يأمر باجتناب النقاش والجدال، قال الهيثم بن جميل (231 هـ): قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، الرجل يكون عالما بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت منه وإلا سكت⁽³⁾. لذلك التزم الكثير من أهل السنة في تلك المدة السكوت

1- راجع تعريفه في: إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، ص: 121، ت: عثمان أمين، الطبعة: الثالثة، 1968م، المواقف، عضد الدين الإيجي، 31/1، ت: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997م، المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، ص: 507، دار الجيل، بيروت.

2- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، 40/1، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

3- انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، 39/2، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، جامع بيان العلم وفضله، أبو بن عبد البر النمري القرطبي، 935/2، ت: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

واجتناب الخوض في الكلام، سواء في المشرق أو المغرب، إلى غاية نشوء تيار آخر من أهل السنة أيضاً، رأى وجوب الخوض في الكلام، وضرورة الرد على الفرق الضالة، وأنه يلزم الانتصار لقول أهل السنة، قال الغزالي: أنكر أحمد بن حنبل على الحارث المحاسبي رحمهما الله تصنيفه في الرد على المعتزلة، فقال الحارث: الرد على البدعة فرض فقال أحمد: نعم، ولكن حكيت شبهتهم أولاً ثم أجبت عنها، فيم تأمن أن يطالع الشبهة من يعلق ذلك بفهمه، ولا يلتفت إلى الجواب أو ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه؟ وما ذكره أحمد بن حنبل حق، ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر فأما إذا انتشرت، فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب عنها إلا بعد الحكاية⁽¹⁾.

ومن هنا وجب التفريق بين الكلامين، الكلام السني والكلام البدعي، فهني الأئمة عن الخوض في الكلام، المقصود به كلام أهل البدع، فمعرفة مقصودهم من النهي عن الكلام، يرشدنا إلى فهم كلامهم، قال الحلبي: " ولم يأمنوا أن يوسع الناس في علم الكلام، أن يكون فيهم من لا يكمل عقله ويضعف برأيه، فيرتبك في بعض ضلالات الضالين وشبه الملحددين... ولم ينهوا عن علم الكلام لأن عينه مذموم أو غير مفيد، وكيف يكون العلم الذي يتخلص به إلى معرفة الله تعالى وعلم صفاته ومعرفة رسله... مذموماً أو مرغوباً عنه"⁽²⁾، وحتى مع هذا النهي عن الخوض في الكلام، والأمر بالتزام السكوت، جاءت آثار تسمح بالخوض لخواص العلماء، قال أبو العرب (333هـ): " وحدثني جبلة بن حمود، قال: وأخبرنا، يعني: سحنونا، أنه نظر في رسالة مالك إلى ابن فروخ، وكان ابن فروخ قد كتب إليه يخبره أن بلدنا كثير البدع، وأنه ألفت لهم كتاباً في الرد عليهم، فكتب إليه مالك يقول له: إن ظننت ذلك بنفسك خفت أن تزل وتهلك، لا يرُد عليهم إلا من كان ضابطاً عارفاً بما يقول لهم، لا يقدرون

1- المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، ص: 57، ت: محمود بيجو، الناشر: دار التقوى، الطبعة: الثانية، دمشق، 1992م.

2- المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحلبي، 150/1، ت: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م.

أن يعرجوا عليه فهذا لا بأس به"⁽¹⁾. فيفهم منها أن النهي ليس على إطلاقه، وأن السكوت لا يكون دائماً، بل يجب بيان الحق على من يستطيع من العلماء، ولقد تصدى في هاته المدة الكثير من علماء السلف للرد على أهل الأهواء، قال البيهقي: "ثم إن أهل الأهواء كانوا يدعون على أهل السنة أن مذاهبهم في الأصول تخالف المعقول، فقيض الله تعالى جماعة منهم للاشتغال بالنظر، والاستدلال حتى تبحروا فيه، وبينوا بالدلائل النيرة، والحجج الباهرة أن مذاهب أهل السنة توافق المعقول ... وقد كان من السلف من يشرح في علم الكلام، ويرد به على أهل الأهواء"⁽²⁾. ومن متقدمي هؤلاء عبد الله بن يزيد بن هرمز، تفقه عليه مالك وصحبه مدة وحكى عنه فوائده، قال مالك: كنت أحب أن أفتدي به، وقال: وكان - يعني ابن هرمز - بصيراً بالكلام، وكان يرد على أهل الأهواء، وكان من أعلم الناس بما اختلفوا فيه من هذه الأهواء⁽³⁾، فهذا الإمام مالك يجب الاقتداء بأحد المتكلمين، ولعله كان عارفاً بالكلام، كارهاً الخوض فيه لعامة الناس وأمامهم، قال السكوني عن مالك بن أنس: كان من علماء السنة، ومن العارفين بعقائد أهل التوحيد، ومن كان له اصطلاح وتمكن في هذا العلم، فإنه ثبت عنه أنه اختلف إلى ابن هرمز أربعة عشر عاماً، في علم لم يطلع عليه أحد⁽⁴⁾.

وقد أثر عن مالك الخوض في الكلام، كرسالته إلى ابن وهب في الرد على أهل القدر⁽⁵⁾، وكقوله: "جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة، ويروى ست عشرة سنة في علم لم أثبه لأحد من الناس، وقال المهدي: أخبرني بعض نقاد المعتزلة من القرويين قال: أتيت مالك بن أنس فسألته عن مسألة من القدر بحضرة الناس فأوماً إلي أن

1- طبقات علماء إفريقية، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، ص: 36، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، وانظر: ترتيب المدارك، عياض، 110/3.

2- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، 181/1، ت: عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

3- انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، 448/3، ت: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، وشعب الإيمان، البيهقي، 182/1.

4- انظر: شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، محمد بن خليل السكوني، مخطوط محفوظ بالخزانة الحسينية بالرباط، المغرب، مسجل تحت رقم: 12995، الورقة: 5-ب.

5- انظر: كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ت: عبد العزيز العثيم، الناشر: دار السلطان، الطبعة: الأولى، 1986 م.

اسكت فلما خلا المجلس قال لي سل الآن وكره أن يجيني بحضرة الناس، قال: فزعم المعتزلي أنه لم تبق مسألة من مسألتهم إلا سأله عنها وأجابه فيها، وأقام الحجة على إبطال مذهبهم حتى نفذ ما عند المعتزلي وأقام عنه⁽¹⁾.

ولعل رسالة مالك لابن وهب هي المقصودة بقول السلمي: "فقول من قال إن واضع هذا الفن، هو الأشعري غير ظاهر، فإن أريد أنه من دون فيه، فغير مسلم أيضا، إذ قد ألف فيه مالك رسالة قبل ولادته"⁽²⁾. وكلام السلمي هنا عن أول من دوّن في علم الكلام وتكلم فيه.

والحقيقة أن هذا الموقف السلبي من مالك في العموم، اتجاه الكلام وأهله، لم يكن خاصا بالكلام فقط، بل كل ما ليس تحته عمل، وكان هذا اجتهاده رحمه الله، فكان مالك بن أنس يقول: "الكلام في الدين أكرهه وكان أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل فأما الكلام في الدين وفي الله عز وجل فالكلام أحب إلي"⁽³⁾. وهذا الموقف من مالك، خالفه فيه غيره من السلف الذين خاضوا في الكلام، أو سمحوا بالخوض فيه، كما سيأتي بيانه، كما خالفوه في رواية أحاديث الإضافات، فكان مالك ينهى عن التحديث بأحاديث فيها إضافات لله وروايتها، فعن ابن القاسم قال: سألت مالكا عن الحديث الحديث إن الله خلق آدم على صورته والحديث إن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة وإنه يدخل في النار يده حتى يخرج من أراد فأنكر ذلك إنكارا شديدا ونهى أن يحدث به أحدا⁽⁴⁾.

1- المدارك، عياض، 141/3.

2- الأزهار الطبية النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر، محمد الطالب ابن الحاج السلمي، 209/2، ت: جعفر ابن الحاج السلمي، الناشر: مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1428هـ-2007م.

3- المرجع السابق، نفس الصفحة.

4- انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، 150/7، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ.

وَيُنْكَرُ أَيْضًا عَلَى مَنْ يُجِدِّثُ بِهَا، قِيلَ لِمَالِكٍ: فَمَنْ يُجِدِّثُ بِالْأَحَادِيثِ: أَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ فَيُخْرِجُ مِنْهَا مِنْ أَرَادَ، وَأَنَّ ابْنَ عَجْلَانَ يُجِدِّثُ بِذَلِكَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ عَجْلَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَنْكَرْ حَدِيثَ التَّنْزِيلِ وَلَا حَدِيثَ الضَّحْكَ، وَأَنْكَرَ حَدِيثَ أَنَّ الْعَرْشَ اهْتَزَمَ لِمَوْتِ سَعْدٍ⁽¹⁾.

بينما كان موقف محمد بن الحسن وسفيان وأحمد بن حنبل، موقفًا مغايرًا لموقف مالك، فكانوا يرون التحديث بها، ويروونها، ويسمحون بالتحديث بها، فعن أحمد بن نصر أنه سأل سفيان بن عيينة فقال حديث عبد الله أن الله يجعل السماء على أصبع وحديث إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن وإن الله يعجب أو يضحك من يذكره في الأسواق وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ونحو هذه الأحاديث فقال: هذه الأحاديث نروها ونُقرُّ بها كما جاءت بلا كيف⁽²⁾، وقال محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت إن الله يهبط إلى السماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات فنحن نروها ونؤمن بها ولا نفسرها⁽³⁾، وسُئِلَ الإمام أحمد عن هاته الأحاديث فقال: هذه الأحاديث نروها كما جاءت⁽⁴⁾.

فهذا التباين في المواقف من أئمة السنة والسلف، يدل على أن الأمر فيه سعة، ولا يضير الباحث، بأي رأي اقتنع به، فمن أثر السلامة بالسكوت فله ذلك، ومن رأى السلامة في الدفاع عن عقائد أهل الحق وبيانها وروايتها والتحديث بها فله ذلك أيضًا،

1- الجامع لمسائل المدونة، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، 69/24، ت: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها)، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
2- العلو للعلي الغفاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ص: 153، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1995 م.

3- الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني المقدسي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، ص: 109، ت: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ/1993 م.

4- السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، 280/1، ت: د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

مع اتفاق الكل على نفي الكيفية، وإمرارها كما جاءت، وهكذا فهم أئمة السنة والسلف في الغرب الإسلامي كلام مالك وغيره، قال يحيى بن إبراهيم بن مزين: "إنما كره مالك أن يتحدث بتلك الأحاديث لأن فيها حدا وصفة وتشبيها، والنجاة في هذا الانتهاء إلى ما قال الله عز وجل ووصف به نفسه بوجه ويدين وبسط واستواء وكلام، فقال: {فأينما تولوا فثم وجه الله} وقال: {بل يدها مبسوطتان} وقال: {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه} وقال: {الرحمن على العرش استوى}، فليقل قائل بما قال الله ولينته إليه ولا يعدوه ولا يفسره ولا يقل كيف، فإن في ذلك الهلاك، لأن الله كلف عبده الإيمان بالتنزيل، ولم يكلفهم الخوض في التأويل الذي لا يعلمه غيره"⁽¹⁾.

وبهذا يتبين لنا اختلاف أئمة السلف في التعامل مع العديد من القضايا التي طرحت في زمانهم حسب اجتهادهم، وسنرى انعكاسات هذا الخلاف على علماء الغرب الإسلامي.

وقد كَلَّم الشافعي يوماً بعض الفقهاء فدقَّق عليه وحقَّق، وطالب وضيق، فقال له: "يا أبا عبد الله هذا لأهل الكلام، لا لأهل الحلال والحرام، فقال: أحكمنا ذلك قبل هذا"⁽²⁾، فهذا الإمام الشافعي كان أحد المحققين في الكلام، والعارفين به، وله مناظرات شهيرة مع حفص الفرد (من لأهل مصر)، وطالت بينهما المناظرة في القرآن⁽³⁾، ثم اشتهر بعده جماعة أصبحوا يعرفون بمتكلمي أهل السنة في مقابل متكلمي المبتدعة، ومن هؤلاء الكرابيسي، والحارث المحاسبي، والقلاسي، وابن كلاب، وغيرهم، قال الشهرستاني: "حتى انتهى الزمان إلى عبد الله ابن سعيد الكلابي، وأبي العباس القلاسي، والحارث بن أسد المحاسبي، وهؤلاء كانوا من جملة السلف إلا أنهم باشروا علم الكلام، وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية، وبراهين

1- التمهيد، بن عبد البر، 152/7.

2- مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، 457/1، ت: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م. قال البيهقي عن الشافعي: وكيف يكون كلام أهل السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه. المناقب، 454/1.

3- الأسماء والصفات، البيهقي، 612/1.

أصولية⁽¹⁾، فهؤلاء كبار الأئمة من السلف قد خاضوا في الكلام، أو تعلموا الكلام ورأوا استحباب عدم الخوض فيه⁽²⁾، أو سمحوا لخواص العلماء بالخوض فيه.

ثانيا: أعلام المدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي ومؤلفاتهم

لقد شاع الجدل في القيروان وغيرها من بلاد الغرب الإسلامي، فكانت كل المسائل التي تُثار بالمشرق، تجد لها صدى في الغرب الإسلامي، مثل مسائل الأسماء والصفات، وخلق القرآن، والإيمان، فلما رجع عبد الله بن الأشج أحد متكلمي المعتزلة، من رحلته إلى العراق، دخل عليه بعض أهل القيروان فقال لهم: "ما الذي يتكلم فيه أهل القيروان اليوم؟ فقيل له: في الأسماء والصفات، فقال تركت الناس بالعراق يتوافقون في القدر، والوعد والوعيد"⁽³⁾.

وأمام شيوع الجدل، وانتشار المجالس الكلامية، غير أهل السنة موقفهم من الخوض في الكلام، والدفاع عن مسائل العقيدة، بعد أن كان الغالب عليهم السكوت، وعدم الخوض في المسائل الاعتقادية، فاشتغل بالمنظرة والرد على أهل البدع، جماعة من السلف من الغرب الإسلامي، كعبد الله بن فروخ الفارسي، فكان يميل إلى النظر والاستدلال، والرد على أهل البدع، وكان يُكاتب مالكا، وكان مالك يعرفه ويكاتبه بجواب مسأله، له كتاب في الرد على أهل البدع والأهواء، ورُمي بشيء من القدر حتى تبينت براءته، وكان يرى ترك الصلاة على المعتزلة، ومن كلامه في العقائد ما رواه أبو العرب قال: "قال أبو بكر محمد بن محمد: حدثني أبو سهل فرات بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن أبي حسان قال: كنا عند عبد الله بن فروخ، فذكر هذه الآية: { رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ } [غافر: 11] فقال له معاوية الصمادحي، وكان أجريناً عليه: يا أبا محمد، قد قال الله، تبارك وتعالى: { أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

1- الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني، 93/1، الناشر: مؤسسة الحلبي.

2- قال البيهقي عن موقف الشافعي من الكلام وهو أعرف الناس به: فأما استحبابه ترك الخوض فيه، والإعراض عن المناظرة فيه عند الاستغناء عنها فقد كان رحمه الله يميل إليه مع معرفته به. المناقب، البيهقي، 457/1 .

3- طبقات علماء إفريقية، محمد بن الحارث الحشني، ص: 220، الناشر: بن أبي شنب، الجزائر، 1914م.

وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ } [البقرة: 243]، فقال له ابن فروخ: تلك آية، فقال له معاوية: وعذاب القبر آية، فسكت ابن فروخ، قال لي أبو سهل فرات بن محمد: وإنما ذكر ابن فروخ هذه الآية احتجاجاً على أهل البدع لأنهم يقولون: لا عذاب في القبر ولا حياة إلا حياة الآخرة⁽¹⁾.

وعبد الله بن أبي حسان، وقد كان موهباً قوياً على المناظرة، ذاباً عن السنة، متبعاً لمذهب مالك، شديداً على أهل البدع، قليل الهيبة للملوك، دخل مرة على الأغلب، فإذا الجعفري والعنبري يتناظران في القرآن، فقال الجعفري: هذا شيخنا أبو محمد يعني بن أبي حسان⁽²⁾.

وتكلم بن أبي حسان عن المفاضلة بين أبي بكر وعلي، ومن يستحق الخلافة بعد وفاة رسول الله ومسائل الإمامة والتفاضل بين الصحابة، من المسائل الملحقة بمسائل العقيدة.

واشتغل بعلم الكلام قبل ظهور الأشعرية جماعة من الغرب الإسلامي من أصحاب القرون الثلاثة، حتى برزوا في الكلام، ومهروا فيه، كمحمد بن سحنون، وهو أحد علماء القيروان الذين اشتغلوا بالكلام في وقت باكر، قال عنه الخشني: ومحمد بن سحنون كانت له أوضاع في المناظرة في فقه الفقهاء وفي كلام المتكلمين، ثم ذكر له مناظرة في حدوث الصفات وقدمها⁽³⁾، وقد كان ابن سحنون يخوض في العديد من المسائل الكلامية، فقد كان يكتب إلى عبد الملك بن الماجشون، يذكر له ما حدث من الكلام في التشبيه والقرآن، في بلاده، ويسأله الجواب عليه⁽⁴⁾. واهتم ابن سحنون بالمناظرة، والرد على المخالفين، فمن مؤلفاته في الجدل والكلام: رسالته في السنة، ورسالته في أدب المناظرة جزآن، وكتاب الحججة على القدرية، وكتاب الإيذان

1- انظر: الطبقات، أبو العرب، ص: 34.

2- أنظر: رياض النفوس، أبو بكر المالكي، 284/1، ت: بشير البكوش، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1983م، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، 418/1، ت: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

3- طبقات علماء إفريقية، محمد بن الحارث الخشني، ص: 198.

4- المدارك، عياض، 141/3.

والرد على أهل الشرك، وكتاب الرد على أهل البدع، ثلاثة كتب، لكن أهم كتبه: كتاب الإمامة، قال عنه المزي: وكتبَ إذ ذاك كتاب الإمامة بهاء الذهب، ووجَّهَ بهما إلى الخليفة، قال عيسى بن مسكين: وما أُلِّفَ في هذا الفن مثله⁽¹⁾.

وهذه المؤلفات لو وصلتنا لأوضحت بشكل أكبر مساهمة المدرسة السنوية المغاربية في المجال الكلامي، فشخصية ابن سحنون لم تأت من فراغ، بل هي امتداد لشيخه محمد بن نصر بن حصرم، الفقيه القيرواني، فيقال: إنه كان معلِّم محمد بن سحنون في النظر، وكان سحنون يجله ويصله، وقال ابن حارث لما ذكره تحت باب: تسمية من انتحل النظر وتحلى بالجدل من أهل السنة وغيرهم من طبقة العلماء بالقيروان: "كان فقيها، نظارا، ذا جدل وحجة، ولما مات قال محمد بن سحنون: رحم الله أبا الحسن، لقد كان معلِّمنا، توفي بصقلية في حياة سحنون وقريبا من وفاته"⁽²⁾.

وعبد الله بن غافق التونسي، أبو عبد الرحمن الفقيه، وعليه كان اعتماد مدينة تونس في الفتوى، وضع رسالة في الإيمان، ولم ينسبها إلى نفسه فكتبها الناس واستحسنوها فأذاعها رجل نحوي فبلغ الخبر ابن غافق فقال: إنها ظننت أنكم تعملون بما فيها فلما نُسبت لغير أهل العلم والله لم يسعني السكوت أنا واضعها، وقرأتها على يحيى بن عمر فاستحسنها، وقال: "أنا أرويتها عنك"، وكان يحيى بن عمر وحمديس القطان يعجبان بها، وكان قوي الحجة في المناظرة⁽³⁾.

ومن مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان أحمد بن فتح الرقادي، يعرف بابن شفون، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذب عن أهل السنة ومذهب أهل المدينة وله تأليف حسان في هذا الباب⁽⁴⁾.

- 1- تراجم أغلبية، القاضي عياض، ص: 170، ت: محمد الطالبي، الناشر: الجامعة التونسية، 1968م.
- 2- المدارك، عياض، 233/4، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 1213/3، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
- 3- انظر: المدارك، عياض، 400/4، تراجم المؤلفين، محفوظ، 448/3، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 732/2.
- 4- انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 1172/3، الديباج، بن فرحون، 170/1.

وأكثر المتكلمين شهرة، أبو عثمان سعيد بن الحداد، كان مشغلا بالكلام والجدل والمناظرة، وكان مشتهرا بين الناس بسبب مواقفه من الشيعة الإسماعيلية، ودفاعه عن مذهب أهل السنة، ودارت بينه وبين أبي العباس المخطوم شقيق الداعي أبي عبد الله الشيعي الصنعاني نحو من أربعين مجلسا احتفظ لنا الحشني بأربعة مجالس منها، وقد أظهر أبو عثمان في هذه المجالس التفوق على مناظره، فأفحمهم وكشف عن تمويهاتهم، فذب عن السنة، وقاوم زيغ وانحراف المذهب الإسماعيلي الباطني، حتى شبهه أهل القيروان بالإمام أحمد بن حنبل أيام المحنة، وكان له قبل ذلك مناظرات مع المعتزلة القائلين بخلق القرآن كالقاضي عبد الله بن هارون الكوفي، وعبد الله بن الأشج، وسليمان بن الفراء، ومن مناظراته مع غير الشيعة، ما قاله له سليمان الفراء يوما: أين كان ربنا إذ لا مكان؟ فقال له: السؤال محال، لأن قولك أين كان يقتضي المكان، وقولك إذ لا مكان ينفي المكان، فهذا نعم، لا، قال فكيف كان ربنا إذ لا مكان؟ قال له: السؤال صحيح ثم أجابه بجواب لم أحفظه عن حاكمه. وقد نقل محقق المخطوط أنه كُتِبَ على الهامش عند قوله: ثم أجاب بجواب، الجواب أنه الآن على ما عليه كان ولا مكان⁽¹⁾، حتى أصبح أبو عثمان يلقب بلسان السنة، لاشتهاره بمناظراته الكلامية⁽²⁾.

ومثل هاته المجالس كانت منتشرة بكثرة في المشرق بين رجال الفرق المختلفة، ثم انتقلت إلى المغرب، وذلك بسبب الوحدة التي كان يتمتع بها العالم الإسلامي، فكل ما كان يقع في المشرق يجد صداه في المغرب، فكما نشأت طائفة من أهل السنة في المشرق ترى وجوب الخوض في الكلام، والاشتغال به، كذلك الأمر في الغرب الإسلامي، نهضت طائفة من علماء السنة والجماعة، تدافع عن عقائد أهل السنة بطريق المناظرة والجدل والكلام.

وكان على طريقة أبي عثمان، محمد الرقادي القيرواني، الفقيه، المناظر. نشأ بالقيروان آخر أيام سعيد بن الحداد، وتقلد مذهب أهل السنة، وأخذ في الذب عنه

1- الطبقات، الحشني، ص: 199.

2- الدياج، بن فرحون، 33/2.

على طريقة سعيد بن الحداد، والدولة العبيدية قائمة توالي نشاطها الدعائي لمذهبها، وتشتد في مقاومة أهل السنة، وكان ظهوره واشتهاره بعد سعيد بن الحداد، قال الحشني: وكان حاداً حاذقاً، بصيراً لحدود المناظرة، حاضر الجواب، مليح المناظرة وألّف كتباً كثيرة في ذلك⁽¹⁾.

ومن كان على طريقة سعيد بن الحداد، رجل يسمى محمد يعرف بابن أحد الشركاء، يتكلم في الجدل على معاني سعيد بن الحداد وطريقته، واستفاد فائدة كبيرة من ابنه أبي محمد عبد الله بن سعيد بن الحداد لم يُقدِّمها أحداً غيره⁽²⁾.

ومن المتكلمين أيضاً في الغرب الإسلامي قبل ظهور الأشعرية أبو الفضل الممسي، وكان مناظراً صاحب حجة، يتكلم في علم مالك كلاماً عالياً ويفهم علم الوثائق فهماً جيداً وينظر في الجدل وفي مذاهب أهل النظر على رسم المتكلمين والفقهاء مناظرة حسنة. وكان أبو الفضل ممن خرج لقتال بني عبيد مع أهل القيروان لما كان يعتقد من كفرهم، فرأى أن الخروج مع أبي يزيد الخارجي، وقطع دولة بني عبيد فرضاً، لأن الخوارج من أهل القبلة لا يزول عنهم الإسلام، ويرثون ويورثون، وبنو عبيد ليسوا كذلك، لأنهم محوس زال عنهم اسم المسلمين، فلا يتوارثون معهم ولا ينتسبون إليهم⁽³⁾.

وإبراهيم بن عبد الله الزبيري، المعروف بالقلانسي، القيرواني، أبو إسحاق، الفقيه المتكلم، امتحن على يد أبي القاسم بن عبد الله الشيعي، فضره سبعمائة سوط، وحبسه في دار البحر بالمهدية أربعة أشهر بسبب تأليفه كتاب الإمامة، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذي ألّفه محمد بن سحنون، والدولة العبيدية الإسماعيلية الباطنية سلكت مسلك البطش والإرهاب مع فقهاء المالكية المخالفين لمذهبها وبالأخص

1- الطبقات، الحشني، ص: 217، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 2/370.

2- الطبقات، الحشني، ص: 219.

3- انظر: المدارك، عياض، 5/297، الديباج، بن فرحون، 2/129، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، 29/361، ت: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 4/381، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1994 م، جبهة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 2/597.

من يؤلف منهم تأليف تمس أصول وعقائد المذهب الإسماعيلي الباطني كالإمامة مثلا⁽¹⁾.

وإسحاق بن مسلم، أبو إبراهيم، كان يتكلم في الفقه على مذاهب النظر، وفي الأسماء والصفات على طريق المتكلمين وأهل السنة، وكان نبيلاً متصرفاً⁽²⁾.

ومحمد بن محبوب أبو عبد الله الزناتي، النظار، له كتاب في الرد على القدرية، قال ابن حارث: وكان حسن المناظرة جيد القريحة، قال لي عباس بن عيسى: قال لي الرقادي: لم يكن ابن محبوب يتعاقق⁽³⁾ في علم الكلام، وإنما كان كلامه في المناظرة الدائرة بين الفقهاء، في الفقه، قال: فشهدته يوماً وقد جالسه بعض القدرية فحاضوا الكلام في القدر، فأخذ بن محبوب كتباً بين يديه وجعل يكتب فيه مناقضة قول القدري، حتى ملأها فما رأيت كلاماً أوعب منه لعيون المعاني⁽⁴⁾.

ومن أهل الأندلس منذر بن عمر بن عبد العزيز، يكنى: أبا الحكم، سمع من محمد بن فطيس الإلبيري واضحة عبد الملك بن حبيب وغير ذلك، وكان بصيراً بالكلام والحجة، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة⁽⁵⁾.

وأحمد بن خالد، من الأندلس من فقهاء المالكية تفقه بسحنون وشيوخ المغرب وأحیی الله به أهل الأندلس وانتفعوا به، ألّف: كتاب العبادة، وكتاب الصلاة في النعلين، وكتاب النظر إلى الله تعالى، ورسالة السنة، وغير ذلك⁽⁶⁾.

1- المدارك، عياض، 257/6، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، تراجم المؤلفين، محفوظ، 411/2، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 165/1.

2- المدارك، عياض، 336/5، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 316/1.

3- يتعاقق من عدّق يَعدّق، وعدق برأيه أي: جازف به من دون تيقن.

4- الطبقات، الخشني، ص: 213، تراجم أغلبية، عياض، ص: 402، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 1186/3.

5- تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي، 142/2، ت: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، 301/2، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

6- الديباج، بن فرحون، 168/1.

ومن صنف في الرد على أهل الأهواء والبدع، قبل ظهور الأشعرية في الغرب الإسلامي، يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناي، وله مصنفات في العقيدة وأصول السنة: ككتاب الميزان، وكتاب النظر إلى الله عز وجل، وكتاب الرد على الشكوكية، وكتاب الرد على المرجئة⁽¹⁾، ويحيى بن عون بن يوسف، له أيضا كتاب في الرد على أهل البدع، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين⁽²⁾.

وجعفر بن مسرور أبو القاسم الأبخاري، يعرف بابن المشاط، كان يحسن الرد على الملحدين، وكان يذهب مذهب مالك ويجيده، توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة⁽³⁾. وأحمد بن أبي محرز، كان بحرا من بحور العلم، حافظا للسنن، عارفا بأصول الديانات، من أهل الورع والكرامات، وكان سيفا مجردا على أهل البدع والأهواء، قامعاهم، غيورا على الشريعة، شديدا في ذات الله تعالى⁽⁴⁾.

ويمثل هؤلاء الأعلام من أئمة السلف ومؤلفاتهم الكلامية والعقدية، كُتِب النجاح للإسلام السني بالغرب الإسلامي، وتم الانتصار لعقيدة السلف، وإثراء المباحث الكلامية من خلال التأليف والمناقشات والمناظرات، والتأسيس لمدرسة كلامية سنية بالغرب الإسلامي، كانت خير سلف للأشعرية، مع التأكيد أن هذا التوجه لم يأت لإقصاء التوجه السابق الراض للخوض في الكلام، بل الاختلاف بينهما اختلاف تكامل وتنوع، وليس اختلاف تضاد وإقصاء، إذ الهدف الكلي المشترك هو الحفاظ على عقائد أهل السنة، وإن اختلفت الأساليب والطرق.

خاتمة:

- 1- تراجم المؤلفين، محفوظ، 424/3، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 1354/3.
- 2- تراجم المؤلفين، محفوظ، 200/2، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 1356/3.
- 3- المدارك، عياض، 452/4، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، 378/1.
- 4- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد الدباغ، 40/2، ت: محمد الأحمد، الناشر: المكتبة العتيقة، تونس، رياض النفوس، المالكي، 395/1.

إن المدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي كانت أحد الأركان التي بعثت لدى المغاربة، روح الحيوية والنشاط في العلوم النظرية، وأبعدت عنهم شبهة العلم غير النافع، وأعدت للإيمان أصالته، بتفعيل المعرفة على مستوى القلب واللسان والجوارح فكان كبار فقهاءهم متكلمين ومتصوفة، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نجلها فيما يلي:

- 1/ أن المدرسة الأشعرية امتداد للمدرسة الكلامية السنية في الغرب الإسلامي.
- 2/ أن كبار الأئمة من السلف خاضوا في علم الكلام، لكن منهم من استحب عدم الخوض فيه أو سمح فقط لخواص العلماء بالخوض فيه.
- 3/ أن هناك من اشتغل بعلم الكلام في الغرب الإسلامي قبل ظهور الأشعرية، وهم جماعة من أصحاب القرون الثلاثة، حتى برزوا في الكلام، ومهروا فيه.
- 4/ أن ضياع المؤلفات الكلامية لعلماء الغرب الإسلامي سبب في عدم وضوح مساهمة المدرسة السنية المغاربية في مجال علم الكلام بشكل جيد.
- 5/ أن معظم مجالس الجدل والمناظرة في الغرب الإسلامي التي خاضها أعلام المدرسة الكلامية السنية كانت مع الشيعة والمعتزلة.

المصادر والمراجع

- شرح التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، محمد بن خليل السكوني، مخطوط محفوظ بالخرزانة الحسينية بالرباط، المغرب، مسجل تحت رقم: 12995.
- إحصاء العلوم، أبو نصر الفارابي، ت: عثمان أمين، الطبعة: الثالثة، 1968م.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر، محمد الطالب ابن الحاج السلمي، ت: جعفر ابن الحاج السلمي، الناشر: مطبعة الخليج العربي، تطوان، 1428هـ-2007م.
- الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني المقدسي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، ت: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، ت: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003م.
- تراجم أغلبية، القاضي عياض، ت: محمد الطالبي، الناشر: الجامعة التونسية، 1968م.
- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1994 م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد

الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ

• جامع بيان العلم وفضله، أبو بن عبد البر النمري القرطبي، ت: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

• الجامع لمسائل المدونة، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، ت: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

• جهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

• رياض النفوس، أبو بكر المالكي، ت: بشير البكوش، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1983 م.

• الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، ت: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

• السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ت: د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

• سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.

• شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

• شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، ت: عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

- طبقات علماء إفريقية، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
- طبقات علماء إفريقية، محمد بن الحارث الحشني، الناشر: بن أبي شنب، الجزائر، 1914م.
- العلو للعلي الغفار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1995م.
- كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ت: عبد العزيز العثيم، الناشر: دار السلطان، الطبعة: الأولى، 1986م.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد الدباغ، ت: محمد الأحمد، الناشر: المكتبة العتيقة، تونس.
- المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الجليل، بيروت.
- الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.
- مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1970 م.
- المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، ت: محمود بيجو، الناشر: دار التقوى، الطبعة: الثانية، دمشق، 1992م.
- المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحلّيمي، ت: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م.
- المواقف، عضد الدين الإيجي، ت: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجليل - لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997م.